

المينيماليزم الفن الخالي من المشاعر

«الأقل هو الأكثر» شعار جمالي يتحرر من الرمزية منتصرا للفاعلية

ظهر المينيماليزم أو الفن التقليلي بنيويورك في الستينات، أي المرحلة التي اتجه فيها عدد من الفنانين إلى التجريد الهندسية، وقد اتسمت الحركة، كما يدل عليها اسمها، بالاعتقاد في المواد والأدوات المستعملة، والتركيز فقط على ما ينبغي أن يراه المشاهد، شعارها "الأقل هو الأكثر".

أبوبكر العبادي
كاتب تونس



ماليغيتش، أبرز ممثلي التفوقية الروسية التي ظهرت عام 1915 ودعت إلى فن نقي وتجريدي. وكان ماليغيتش أكد بدوره أن الفن ينبغي أن يتحرر من أي تمثيل رمزي أو تصويري ليصبح غير ذاتي.

وقد سار على نهجه الفنان والمنظر الأميركي من أصل الماني أد راينهارد الذي كانت لوحاته تحتفي بالفراغ والعدم باستعمال اللون الواحد. أي أن انصار الحركة كانوا يبحثون عن النقاء والفاعلية عن طريق الفن، شعارهم كما قال الألماني لودفيغ ميس فان در روهه: "الأقل هو الأكثر"، أما التسمية فقد أطلقها على الحركة الفيلسوف الإنجليزي ريتشارد وولهايم في مجلة "أرت مغازين" عن معرض أقيم لفناني هذه الحركة في "غرين غاليري" بنيويورك في خريف 1965.

وخلافا للتعبيريين التجريديين في العشرينات، الذين كانوا يشتغلون على الذاتية، أعلن التقليليون صراحة أن فنهم لا يعبر عن الذات، ذلك أن فلسفتهم في الفن موضوعية، وأعمالهم تتضمن أشكالا هندسية، وأحيانا تعبيرية خالية من الاستعارة، مع التركيز على مساواة الأطراف والتكرار واستعمال المساحات المحايدة والمواد الصناعية.

وكان من أثر إلغاء الحركة الفن التصويري والإيهامي والتخييلي والاستعارة عنها بالحرفي، أن ابتعدت عن الفن التشكيلي لتقترب من النحت، وحتى من الموسيقى. فروبرت موريس، أحد رؤوس الحركة، مال إلى الرقص والكوريغرافيا منذ اكتشفه موسيقى جون كيج، فاقدم أفكاره في أعمال تحدى قوانين الطبيعة.

ذلك وول هانغينغ الذي فكك مفهوم النحت، وأبدع منحوتات وبرية عريضة تستمد شكلها من جاذبية الأرض والبيئة. أما دونالد جراد فكان يرفض التسمية، رغم أن أسلوبه المنقى واستعماله المواد الصناعية كانا يهتمان بالبناء من رواد المينيماليزم. ذلك النحت جعله رائدا إلى التقليلين، ماخذ نقاد الفن المعاصر ومؤرخيه الذين راوا في توجيههم دليلا على عدم فهم جدلية الفن والنحت الحديثة.

أبرز ما يتميز به المينيماليزم إذن هو الاعتقاد في الوسائل، ما يوهم بان الفنان لم يتدخل إلا قليلا، رغم أن الأثر ليس تعبيرا بسيطا، بل إنه يستند إلى

المينيماليزم، أو التقليلية، أو الفن التقليلي هو أحد تيارات الفن المعاصر، ظهر في بداية الستينات في الولايات المتحدة، على أيدي النحاتين روبرت موريس، وكارل أندريه، ودونالد جود، والرسامين فريك ستيل ووصول لو ويت، والموسيقيين لامونت بانغ، وفيليب غلاس، وتيري رايلي، وستيف ريش، وقد عرفوا كلهم بالتجرد الشكلي والتقليص والحياد، ويتصورون يقوم على أن تحسين اللوحة يكون بالتقليص والتقليل والحذف، فلا يبقى إلا اللب والجوهر. فالغاية، كما أكد فرانك ستيل، أحد روادها البارزين، هي ألا يوجد في اللوحة إلا ما يمكن أن يرى، وأن تتسم الأعمال بالبساطة والخطوط المستقيمة المنتظمة ورفض التأويل.

الغاية هي ألا يوجد في اللوحة إلا ما يمكن أن يرى، وأن تتسم الأعمال بالبساطة والخطوط المنتظمة ورفض التأويل

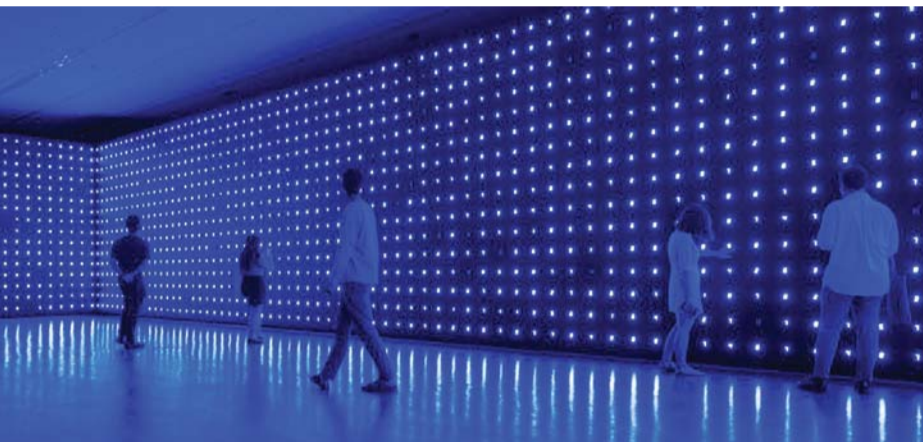
فقد كانوا يهدفون إلى الحد من أثر الصبغة التصويرية وتدخل يد الفنان، فصاعت أعمالهم في معظمها مكونة من لونين أو ثلاثة، ومن أشكال أساسية كاللوان والمربعات والخطوط المستقيمة، فالبساطة عندهم مقدمة على أي شيء، أي أن المينيماليزم خال من أي رمزية، بل هو خال أيضا من المشاعر، فلا ذاتية فيه ولا أحاسيس.

رد فعل عكسي

جاء ظهور الحركة كرد فعل على تصويرية البوب آرت المفرطة في السخرية، وكذلك على التجريد الغنائية والتعبيرية التجريدية، وإن رأى بعض النقاد أنها تستمد جذورها من التجريد الهندسية الأوروبية، ولا سيما فنان باوهاوس الألمانية ودي ستيل الهولندية والبنائية الروسية، وخاصة كازيمير



أشكال بسيطة لكنها مؤثرة



احتفاء بالفراغ والعدم

رتشارد سيرز، وتكرار الأشكال وتشابه الأحجام لدى دونالد جود، وقطع وبرية مشروطة ومحرفة بفعل الجاذبية لدى روبرت موريس، وتشكيلات خطية بانابيب النيون الأبيض أو الملون عند دان فلاغن، وعوارض فارغة ذات أطراف مربعة مصوغة بشكل مقوس لدى ألبرت هيرش.

ومن خصائص الأعمال التقليلية أيضا اختيار الأحجام الهندسية البسيطة، الخالية من أي بهرج، ما يسمح للوان والمواد بإنتاج أشياء ليس لها حكاية انفعالية، ليكون محتوى المنحوتة هي المنحوتة نفسها، لأنها تكتفي بما هو أساسي. فضلا عن ميل المينيماليزم إلى دمج الأجناس الفنية، وقد رأينا ذلك خلال معرض أقيم في القصر الكبير بباريس عام 2008، حين عمد ريتشارد سيرز إلى وضع مكبرات صوت حول أعماله الفولانية المعروضة تبث أنغام موسيقية موقعة من وضع رفيقه فيليب غلاس.

به تلك الأعمال من تجريد وبساطة ورفض للإيهامية. وقد سار ستيلا على خطى أد راينهارد باتجاه التجريد الهندسية، فأبدع لوحات/ أشباه ذات أشكال هيكل أصلية، مع إبراز خطوط مستقيمة، مركزية أو مائلة، منتظمة ومتناسقة تصوغها الفرشاة المسطحة أكثر ما تدعها يد الفنان. وكان من الذين يرفضون التأويل في الفن، غايته أن يجعل الأثر غير ذاتي، أي لا علاقة له بمُنشئه.

إلى جانب اللوحات، كانت للنحت مكانة هامة لدى انصار المينيماليزم، مع اعتماد الأسلوب نفسه في الاقتصاد والبساطة، فاعمالهم عادة ما تنجز بمواد بسيطة في طورها الخام في الغالب كالنحاس المصقول والفولاذ، وأشكال منقاة، مؤلفة من عناصر تسمح بانحلال الشكل نفسه، كالرُصف بالمربعات المعدنية لدى كارل أندريه، والأوراق المعدنية العريضة مثنية أو ملفوفة عند

أنجز أول عمل له عام 1963، وأهداه إلى الروماني قسطنطين برانكوزي. وأعماله عبارة عن منحوتات وأنصاب يعدها لفضاءات مخصصة.

كذلك كارل أندريه الذي يعترض على كل ما هو مفهومي، وعادة ما يشتغل على الأقبية والأرضية، مؤكدا أنه يواصل وضع "العمود الذي ليس له نهاية" الذي صاغه برانكوزي، ولكن على الأرض بدل رفعه نحو السماء.

ومن بين إنجازاته منحوتة مسطحة مكونة من رقائق معدنية يتصل بعضها ببعض جنبا إلى جنب، تتشكل بساطا مفروشاً على الأرض، وقد صارت تلك المنحوتة مكانا يزار.

ولكن أبرزهم هو فريك ستيل الذي يمكن اعتباره مؤسس الحركة والدافع إلى إنشائها منذ 1959. ورغم أن أعماله لم تلق الرواج المنشود، وخاصة أعماله التي أسماها "اللوحات السوداء"، فإنه أول من أبرز مفاهيم الحركة وتصوراتها من خلال ما تميّزت

هندسة الفضاء واستعماله استعمالا ذكيا، ما يجعله ذا خصوصية معينة، فلا هو فن تشكيلي باتم معنى الكلمة، ولا هو نحت، بل هو أقرب إلى الديزايين. وفي رأي بعض النقاد أن من الصعب تحديد مفهوم الأثر الفني بعد التأكيد الراديكالي لدونالد جود بأن أفضل ما في الفن المعاصر لم يعد في النحت ولا في الفن التشكيلي، إذ اقترح بدلا من ذلك خلق "أشياء مخصصة" يدرجها في الفضاء الواقعي، دون سندا، مع استعمال مواد صناعية كالفلوز والبيكسيغلاس. فاتباع هذه الحركة كما أسلفنا يركزون على الهندسة واستعمال الالوان الأساسية بشكل محدود.

تجارب مميزة

من التجارب المميزة يمكن أن نذكر دان فلاغن الذي يشتغل على النيون، تلك الأنايب ذات الالوان اللماعة التي ينظمها في الفضاء بطريقة جذابة، وقد

دبي تستعيد نشاطها الفني بثلاثة معارض مفاهيمية

في بنالي البندقية الثامن والخمسين، والشروع مكلف من سبائك أيلند وفن جميل، وهو العرض الأول له في المنطقة. ولايسا صنصور فنانة فلسطينية من مواليد 1973 تقيم حاليا في لندن، تعمل في التصوير الفوتوغرافي والأفلام والنحت وفن التركيب. لها العديد من الأعمال التركيبية والمفاهيمية منها: "تانك" (2003)، "بيت لحم بانديليرو" (2005)، "أيام سعيدة" (2006)، "القاهرة الضريبة" (2008)، "طريق فلافل" (2010)، "باليستات" (2010)، "أمة الدولة" (2012)، "في المستقبل، أكلوا من أروع الخرف" (2016) و"علم الآثار في الغياب" (2016).



فن مفاهيمي يستفز الذاكرة بأليات معاصرة

بعد إغلاقه المؤقت منذ 16 مارس الماضي نتيجة تفشي فيروس كورونا المستجد بدولة الإمارات، تعود سلسلة غرف الفنانين في مركز جميل للفنون بدبي لاستقبال جمهورها من خلال ثلاثة معارض فريدة جديدة لفنانين مؤثرين.

وتشمل المعارض الثلاثة التي تتواصل حتى الثالث من يناير 2021 العرض الأول في الشرق الأوسط لفيلم لايسا صنصور "في المختبر" الذي عرض لأول مرة في بنالي فينيسيا؛ ومجموعة من 60 نقشا لتيسير البطنجي، ومجسما سمعيا بصريا من لورنس أبوحمدا الحائز على العديد من الجوائز العالمية.

وتقدم المعارض الثلاثة للزوار رؤى ووجهات نظر جديدة وتفتح أبواب النقاش البناء مع مجرّبيها. والأعمال المستمدة في غالبيتها من مجموعة مركز جميل للفنون بدبي تركز على فنانين الشرق الأوسط وجنوب آسيا وأفريقيا. وتمثل هذه العروض التقديمية الموجزة أعمالا مشتركة، تم تنظيمها بالحوار مع الفنان صاحب المنجز ويقدم المعرض الأول، فيلم لايسا صنصور "في المختبر" (2019)، وهو فيلم من الخيال العلمي ناطق باللغة العربية، تدور أحداثه في مدينة بيت لحم التاريخية عند وقوع كارثة بيئية. ويتأمل الفيلم مفاهيم شاملة منها الذاكرة والتاريخ والمكان والهوية، حيث توفر لغة الفيلم خلفية مشحونة بطريقة روائية وسياسية ورمزية، قدمته لايسا بتكليف من المؤسسة الدنماركية للفنون

«أمل وتواصل».. مهرجان افتراضي للفنون في روما

هاشم، إلى جانب العرض المسرحي "العائد" والذي تقدمه فرقة "قره قوش.. بغداد للتمثيل" بإشراف الفنان نشات مبارك، وفيلم قصير بعنوان "أمل وتواصل" من تمثيل مريم بلون، وماريا كراسيا، وتصوير هناع خضر، وإخراج فريدوس بهنام، إلى جانب معرض الفنون التشكيلية الذي يضم أعمالا لـ 98 فنانا عربيا وأجنبيا.



روما - تتطلق في العاصمة الإيطالية روما فعاليات نسخة الافتراضية الأولى من مهرجان "أمل وتواصل" للفنون في 30 يونيو الجاري بمشاركة فنانين وفنانات من 20 دولة عربية وأجنبية.

وتنظم المهرجان مجموعة مسلة آرت، والسفارة العراقية في العاصمة الإيطالية روما بمشاركة 137 من الفنانين والفنانين التشكيليين والموسيقيين والمسرحيين بدول مصر، واليمن، وليبيا، ولبنان، والأردن، وتونس، والجزائر، والكويت، وإيطاليا، والنمسا، وأوكرانيا، والولايات المتحدة، وكندا، وباكستان، وألمانيا، وفنلندا، والمكسيك وسن مارينو.

وقالت رئيسة المهرجان، الفنانة والأكاديمية العراقية، فائق الحسن، إن المهرجان الذي افتتحه السفارة العراقية بروما صفة طالب السهليل، بتضمن معرضا للفنون التشكيلية بمشاركة 98 فنانا تشكيلي من العرب والأجانب، إلى جانب عروض مسرحية وموسيقية وسينمائية. وأشارت إلى أن مديرية المهرجان، الفنانة فريدوس بهنام، بحثت في روما خلال اجتماع مع السفارة العراقية بإيطاليا التفاصيل الخاصة بافتتاح المهرجان، الثلاثة. ويتضمن حفل الافتتاح عروض موسيقية لأعضاء فرقة "عراق الفن" بقيادة الموسيقيين مهند مهدي، وعلي

دبي تستعيد نشاطها الفني بثلاثة معارض مفاهيمية

بيروت ودبي، معرضا تركيبيا يجمع بين الفيديو والصوت أسماه "وفي كل هذا الوقت لم تكن هناك ألغام أرضية"، ويؤق العمل الفني الذي صنعه لورنس من صور ومقاطع صوتية مسجلة بالهاتف الجوال عشر عليها في العام 2011، وادي صباح الذي يقع في مرتفعات الجولان السورية التي احتلتها إسرائيل في العام 1967. وسمى الوادي بهذا الاسم حيث تسمح التضاريس في المنطقة بتسلل الأصوات عبر الحدود، واعتادت العائلات المنفصلة على جانبي الحدود التصائح بأخبارها هناك للتواصل مع بعضها البعض.

ويحاول لورانس أبوحمدا، المولود في الأردن عام 1985، الحفر في المناطق النادرة والخاصة التي تقاطع فيها عدة حقول واهتمامات تتراوح بين الفن والعلم، والتكنولوجيا والسياسة، والصورة والصوت، والعمارة والصحافة الاستقصائية، إذ يستثمر خبرته في الموسيقى وعمله في مجال استخدام الصوت في حقل الأدلة الجنائية لإنجاز أعماله الفنية التركيبية "أنستليشن" التي تعتمد وسائط متعددة، ليعيد بناء ما يمكن أن نسميه "عمارة الضحايا" من صرخات عذابهم والأصوات المحيطة بهم. وسبق أن استخدمت أبحاث أبوحمدا في مجال الأدلة الجنائية الصوتية، كادلة لدى محكمة الهجرة واللجوء في بريطانيا، واستخدمتها منظمات حقوقية من أمثال منظمة العفو الدولية ومنظمة الدفاع عن الأطفال العالمية.